ومن ناحية اخرى كان الزعيم السوفياتي كوسيغين قد قام بزيارة رسمية للجزائر والمغرب في اوائل شهر تشرين الاول في محاولة لتوسيع اتصالات بلاده وتنويعها بالدول العربية ، خاصة. وان الجزائر هي ثاني أهم بلد عربي يتعامل تجاريا مع الاتحاد السوفياتي . وبالاضافة الى موضوع الصراع العربي الاسرائيلي فقد تطرقت المحادثات السوفياتية في البلدين العربيين المذكورين الى القضايا الهامة المتعلقة باستراتيجية الدول الكبرى في البحر الابيض المتوسط . وعاد كوسيغين الى طرح الموقف السوفياتي المعروف بالنسبة للنزاع في المنطقة الذي يؤيد الجانب العربي في جهوده « لتصفية آثار العدوان واستعادة الحقوق المشروعة للشعوب العربية بما فيها الشعب الفلسطيني » . وتنفيذا لهذا الموقف تعهد بتقديم كل المساعدات اللازمة للدول العربية ، بما فيها السلاح ، من اجل استعادة اراضيها المحتلة ، الا انه حث ايضا على ايجاد حل للنزاع عن طريق التفاوض . وحذر كوسيغين العرب من العداء للشيوعية باعتبار ان هذا الخط يؤدي دوما الى « اضعاف الكفاح من اجل الاستقلال والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ». وكان ذلك اشارة واضحة من قبل الزعيم السوفياتي الى الضربة التي وجهت للحزب الشيوعي السوداني وما نجم عنها من موجة عداء للشيوعية في البلدان العربية وتازيم للعلاقات مع الاتحاد السوفياتي .

في الاسبوع الثاني من شهر تشرين الاول زار الرئيس السادات الاتحاد السوفياتي يرافقه وزير الحربية وقد اعتبرت بعض الاوساط السياسية العربية ان هذه الزيارة من اهم اللقاءات العربية السوفياتية . وتعهد الرئيس السوفياتي بودغورني بمواصلة الجهود لتحقيق التسوية السلمية مع اتخاذ كل الاجراءات الفعالة لتقوية دفاعات الدول العربية . كما تعهد بتقديم التأييد السياسي والعسكري للدول العربية ما دام عدوان اسرائيل قائما على اراضيها . ولم ترد اية اشارة ، في البيان المشترك الذي صدر عقب الزيارة ، الى « سنة الحسم » التي كثر اللغط حولها في الاوساط العربية ، بل كان التشديد على موضوع السلام في المنطقة وضرورة الوصول الى تسوية سلمية لانهاء النزاع بارزا جدا في البيان المشترك. كذلك ندد البيان مطولا بالعداء للشيوعية بقوله « ان الحملات المعادية للشيوعية والاتحاد السوفياتي لا تستهدف سوى بعث الشقاق في صفوف المناضلين العرب الثوريين كما ترمي هذه الحملات الى نسف التضامن والتعاون بين الشعوب العربية والدول الاشتراكية وهم اصدقاؤها الحقيقيون . كذلك يستنكر الجانبان بشدة تلك الحملات المعادية للشيوعية السوفياتية التي تضر بآمال الشعوب التحررية ومصالحها الوطنية كما انها لا تخدم سوى مصالح القوى الامبريالية العالمية . » ومن جهة اخرى استنكر روجرز البيان المشترك الصادر عن زيارة السادات للاتحاد السوفياتي لانه تعهد بزيادة قوة مصر العسكرية ، باعتبار ان ذلك يعرقل جهود امريكا في تحقيق مشروع التسوية الجزئية ويؤثر على ميزان القوى بين الطرفين كما تفهمه امريكا .

وعلى صعيد آخر ينبغي الاشارة الى ان الصين الشعبية قد أوضحت ، بعد دخولها هيئة الامم ، على لسان رئيس وزرائها شو ان لاي بأنها لن تنشىء علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بالرغم من ان الاخيرة ايدت مشروع حلول الصين الشعبية محل ممثل تشان كاي تشك في المنظمة الدولية . كذلك رفضت حكومة الصين الانضمام الى محادثات الدول الاربع الكبرى المتعلقة بالنزاع العربي - الاسرائيلي وذلك انسجاما مع ما قاله مندوبها في خطابه أمام الجمعية العامة لهيئة الامم حيث اعلن رفض بلاده « للمساومات الجارية بين الدول الكبرى من وراء ظهر الفلسطينيين والعرب . » واكد السفير الصيني في مصر هذا الموقف بتشديده على « استمرار تأييد الصين للنضال العربي من اجل استرداد الارض العربية المحتلة ومن اجل استعادة حقوق شعب فلسطين » كما اكد ان بلاده ستقف في الامم المتحدة الى جانب حركات التحرر والدول الصغيرة والنامية . واشار السفير ايضا الى ان اسرائيل بذلت جهودا كبيرة للاتصال بالصين لكن رد بلاده كان الرفض القاطع لان اسرائيل تمثل قاعدة عدوانية توسعية . وبالرغم عن ايجابية الموقف الصيني الواضحة بالنسبة لدعم الموقف العربي دوليا لا بد من الاشارة هنا الى ان تحولا قد طرأ على السياسة الصينية حيال القضية الفلسطينية . في السابق كانت الحكومة الصينية تدعم بوضوح وشدة حركة المقاومة وترفض فكرة التسوية السلمية مع اسرائيل تحت اشراف موسكو